من داخل العراق

▪ وائل نعمة

تكفير "السنافر"!

مدرسة الموسيقى والباليه في منطقة المنصور مقابل متنزه الزوراء، أثير حولها الكثير من الجدل خلال السنوات السابقة، وتناقلت الأنباء رغبة بعض الجهات "المحافظة" الرافضة لوجود مدرسة تعلم طلابها الموسيقى وفن الباليه بالعراق، في إغلاقها. أسعدني ما قاله مديرها قبل فترة احمد سليم غنيم ، بأن المدرسة تشهد لأول مرة منذ تأسيسها تهافت العوائل على تسجيل أبنائها فيها، إذ تقدم أكثر من (٤٠٠) طالب وطالبة، وتم قبول ٧٠ طالبا فقط، بعد إخضاعهم لاختبارات القبول من لجنة تضم أساتذة كبارا ومتخصصين موسيقيين لاختبار الطاقات والقدرات الفنية للمتقدمين.

وقفت طويلا أمام يافطة المدرسة، وتخيلت شكل الأطفال وهم يعزفون على الكمان والبيانو، والفتيات يرتدن ملابس بيضاء يتحركن برشاقة على أطراف أصابعهن وفق مقطوعة "باخ" ، قلت في نفسي "مقابل العنف والتطرف الديني تقف هذه المدرسة في وسط بغداد شاهدا حضاريا ومدنيا". خرب "الصفنه" وأزعجني صوت شابين خرجا توا من الزوراء ومرا من خلفي، يسأل الأول "شنو هاي البناية"؟ ليرد الثاني "هذه مدرسة الدمبك والشعاره"!

يوم آخر عند مقهى شعبي في منطقة السعدون، يقع خلف إحدى دور السينما التي لا تزال تصارع الحياة بعرض أفلام خجولة وقديمة بعض الشيء، طلب شباب جلسوا على الأريكة الخشبية أن يغير المحطة الفضائية في التلفزيون إلى احدى القنوات الغنائية ، ولكن الشاب صاحب المقهى رفض قائلا "ستروا علينا يمعودين"! لم افهم لماذا أراد "صاحب الكهوة" الستر؟! اقترب من الشباب وعاد ليقول إن بعض الأشخاص هنا يرفضون سماع الموسيقى وهددوه بتكسير المقهى في حالة تشغيل محطة موسيقية. سكت الجميع وارتضوا بقناة الأخبار.

على حد علمي البسيط أن المقهى ليكون ناجحا عليه أن يوفر خدمة ممتازة من شاي ونركيلة وأغان، وقد ارتبطت مقاه في العراق باسم مطربين مثل مقهى أم كلثوم الشهير والعندليب نسبة الى عبد الحليم حافظ ، وحضيري أبو عزيز وغيرها من الأسماء.

يحدث في العراق أن هناك نظرة دونية لمن يستمع إلى الموسيقى، يقابله اتساع محال وبسطيات بيع الأقراص الليزرية التي تحتوي على أغان وموسيقى مختلفة ، فضلا عن تزايد المحطات الفضائية التي تعرض الأغاني ، بينما منعت شخصيات حكومية في العام الماضي الفعاليات الغنائية في مهرجان بابل ، وأحرج القائمون على المناسبة أمام الفرق الراقصة والغنائية القادمة من خارج العراق، وقبله منعت الجهات المحلية في البصرة إقامة مهرجان غنائي في المحافظة أيضا، واليوم يعود مهرجان بابل من جديد، إلا أنه أعلن مبكرا – وحسب القائمين عليه وهم من المقربين إلى رئيس الوزراء – بأنه سيكون خاليا من الموسيقى.

اكتشفت خلال زيارتي إلى مستشفى الرشاد للأمراض العقلية المعروفة باسم – الشماعية – وجود علاج جديد لبعض المصابين النفسيين الذين يطلق عليهم طبيا بـ"الشخصية المتخشبة" يحولهم إلى أشخاص ودودين وغير منطوين حينما يستمعون إلى الموسيقى أو حين يعزفون أو يغنون، كما أوضح لي أحد المعالجين في المشفى بأنهم يستخدمون الموسيقى لعلاج حالات فقدان الذاكرة، لأن الأغنية تعود إلى زمن معين حينما يسمعها المريض يتذكر أحداث تلك الفترة، مؤكدا أنهم نجحوا مع الكثيرين من المرضى في علاجهم بطريقة الموسيقى.

وفي خبر ذي صلة، أوقفت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الشرطة الدينية السعودية) حفلا مخصصا للأطفال بحجة أنه يحتوي على "الموسيقى". وذكرت صحيفة "الشرق" السعودية على موقعها الإلكتروني ، أن الهيئة الدينية عمدت إلى إيقاف عرض "السنافر" الموجه للأطفال بمهرجان الورد الذي يقام حاليا في مدينة الطائف. أخشى ان تنتقل العدوى إلى العراق ونمنع "نيلز وساسوكي".

كليات خارج التغطية الوظيفية!

خريجو الزراعة يقترحون الإفادة من خبراتهم في الريف

بانتظار المحصول

الطريق الطويل والمحفوف بالمخاطر خلال السنوات الماضية الذي يتكبده طالب كلية الزراعة في منطقة أبو غريب ينتهي دوما بشهادة تخرج تركن في البيت حيث يعاني صاحبها بطالة دائمة

□ بغداد/ المدى

سنوات تتلوها سنوات وأعداد الخريجين من طلبة كلية الزراعة من مختلف الاختصاصات الزراعية تضاف أعدادهم الى قائمة البطالة المستشرية في البلد في ظل ظروف الحروب التي خاضها البلد، وما تلاها بعد فرض الحصار الاقتصادي الذي تسبب في تدهور وتهميش القطاع الزراعي بكل مفاصله الإنتاجية والخدمية وعدم الاهتمام بتعيين خريجي كلية الزراعة وإهمالهم، بعد سقوط النظام المباد ومجيء الحكومات المنتخبة تضاعف الإهمال لهذا القطاع المهم وهمش دوره ما اثر سلباً على تعيين الخريجين، خاصة أن اغلب المشاريع الزراعية أغلقت كمشاريع الدواجن- الألبان- الصناعات الغذائية، كذلك مزارع الدولة، الأمر الذي ادى الى تدمير البنية التحتية لهذا القطاع المهم.

يشير سلوان علي خريج منذ سنوات من "الزراعة " إلى انه إذا كان مصير خريجي كلية الزراعة البطالة فلماذا لا يتم غلقها حتى لا يزداد عدد الخريجين العاطلين عن العمل؟ فيما تتحدث مريم جعفر ٢٦ عاما وهي خريجة منذ أربع سنوات من الكلية نفسها: لم تكن رغبتي أن ادخل كلية الزراعة لكن المعدل الذي حصلت عليه في الإعدادية والانسيابية رشحاني للقبول في كلية الزراعة علماً إني من سكنة المدينة وأنا الآن ربة بيت وعاطلة عن العمل.

ويشكو حسنين محمد احد خريجي كلية الزراعة لعام ٢٠٠١ من عدم توفر درجات وظيفية لتعيينهم على الملاك الدائم او حتى بعقود وقتية ، ويضيف "لماذا التهاون مع خريجي كليات الزراعة ولماذا لا يتم التطرق لمعاناتهم علما أن الزراعة هي الوحيدة بين الوزارات التي لا نعرف عنها أي شيء حول خططها في التوظيف ".

ويتابع "أنا خريج لعام ٢٠٠٠-٢٠٠١ ولم احصل على تعيين، ولحد الآن حتى عقد لم استطع الحصول عليه لأني لا املك واسطة للتعيين"، ويؤكد "لقد مللت المراجعات وصرف المبالغ على الأجرة لكي أصل الى الوزارة وتصوير الأوراق الرسمية، وقالوا لي سلّم معاملتك وانتظر وأنا انتظر ومن دون نتيجة".

ويطالب حسنين الجهات المعنية بأن تجد له تعييناً لان السبل قد ضاقت به – كما يقول – ويضيف "اغلب أقراني حصلوا على تعيين، كيف حصلوا على هذا لا اعرف، هل الواسطة تلعب دورا بالتعيين أم الرشاوى؟ المهم أنا لا املك الاثنين".

تأسست كلية الزراعة في العام (١٩٥٢) وقد خرجت الكلية خلال عمرها المديد أكثر من (٢٣) ألف مهندس زراعي في الاختصاصات الزراعية المختلفة، وحوالي (٢٥٠٠) من حملة الماجستير والدكتوراه ممن يشغلون حاليا حيزا مهما في جامعات البلد والدوائر التابعة لوزارة الزراعة.

وتضم كلية الزراعة تسعة أقسام علمية هي (علوم التربة وإدارة الموارد المائية) و(الاقتصاد الزراعي) و(الإرشاد الزراعي ونقل التقانات) و(علوم الأغذية والتقانات الإحيائية) و(علوم المكننة الزراعية) و(علوم المحاصيل الحقلية) و(وقاية المزروعات) و(علوم الثروة الحيوانية) و(علوم البستنة وهندسة الحدائق)، كما أنشئت خلال الأعوام الأخيرة ثلاث وحدات بحثية منها ما يهتم بإكثار النخيل عن طريق زراعة الأنسجة (وحدة أبحاث النخيل) ومنها ما يهدف عمله إلى استخلاص المواد الطبية بالتعاون مع معامل الأدوية ومؤسسات الدولة الأخرى ذات الاهتمامات الطبية .

وقد لخص خريجو كلية الزراعة مطالبهم بما يأتي:- تعيين الخريجين في الدوائر المعنية (الزراعة- الري- البلديات الخ..) وفتح مشاريع زراعية (الثروة الحيوانية – الدواجن – الأسماك) لاستيعاب الخريجين والاستفادة من اختصاصاتهم العلمية والمهنية، السماح للخريجين من ذوي المعدلات العالية بإكمال دراستهم للحصول على الماجستير والدكتوراه ووضع ضوابط للقبول بعيداً عن المحسوبية والمنسوبية، قيام نقابة المهندسين الزراعيين بدراسة حالة الخريجين ووضع الحلول لهم بالتعاون مع الحكومات المحلية والدوائر الزراعية والحد من هذه الظاهرة بما ينصف هذه الشريحة، إعطاء الخريجين (منحة من الدولة) واعتبارها تعويضاً عن عدم تعيينهم في دوائر الدولة وذلك لفتح مشاريع زراعية وفق اختصاصاتهم، إرسال الخريجين في بعثات دراسية الى خارج العراق على نفقة الدولة في مجالات الاختصاصات التي يحتاج إليها البلد في الوقت الحاضر، اعتماد قبول الطلبة في كلية الزراعة على أبناء الريف حصراً للاستفادة منهم في العمل لتطوير الزراعة في الريف، شمول كافة الخريجات والخريجين بمعونة مالية من الدولة وذلك لتلافي ظروف حياتهم المعيشية الى حين تعيينهم في الدوائر، واعتبار السنوات التي يقضونها خارج الخدمة بعد التخرج خدمة وظيفية لأغراض العلاوة والترفيع والتقاعد. هذه المقترحات التي طرحها خريجو كلية الزراعة الذين افنوا سنوات عمرهم في الدرس كأبناء نافعين لبلدهم من اجل تطوير الزراعة والريف، ليكونوا الأداة الفعالة لتطوير القطاع الزراعي بما يحملونه من اختصاصات علمية ومهنية يحتاج إليها البلد وبصورة خاصة مع وجود مساحات واسعة من الأراضي الزراعية، إضافة الى الثروة الحيوانية والسمكية والدواجن وهي بحاجة ماسة إلى هذه العقول والقابليات العلمية.

طاقات العراق المهدورة

مواهب الشباب تصطدم برفض العائلة وضعف الدعم الحكومي

□ بغداد/ المدى

شريحة غائبة عن الاهتمام الرسمي والشعبي، الذي يكفل للوطن الاستفادة القصوى من طاقاتهم، باعتبارهم صمام أمان، وثروة تمثل أغلى ما تمتلكه البلاد، إذ لا توجد خطة قومية، ولا مشروع وطني، ولا جهود تراكمية، ولا آليات محددة، ولا ميزانية كافية، ولا حتى تنسيق فعال بين الجهات المختصة، لاكتشاف هؤلاء الموهوبين، وتعهدهم بالرعاية، والصقل، والمتابعة، الأمر الذي يعني أن ثروة العراق القومية من المواهب تتعرض للتجريف والضياع، وهو ما يقتضي أن تجند الدولة كل طاقاتها وإمكاناتها لرعايتهم، بهدف تخريج جيل من العلماء والمبدعين الذين يقودون المجتمع، في جميع المجالات، إلى مستقبل واعد، وغد مشرق، بأفكارهم المبدعة، ورؤاهم الخلاقة.

ليست في العراق رؤية إستراتيجية ملهمة تنتهجها الحكومة الحالية – ولا ما سبقها من الحكومات السابقة – بشكل مؤسسي في عملها من أجل اكتشاف الموهوبين منذ صغرهم بل تكشف بجلاء أن التعامل الحكومي مع هذه الفئة إنما يتم بشكل غير علمي وغير منهجي وغير منظم، وما يوجه إليهم من مناهج وبرامج هو في غاية السطحية والعشوائية.

لا تجد المواهب الواعدة بين الشباب حقها الكافي من الرعاية والمتابعة لسببين كما يقول المهتم بالشأن التربوي حسان سعدي ، هما عدم تفهم الكثير من أولياء الأمور لميول واتجاهات أبنائهم، بل ومحاولة إحباطها، فالمهم في نظر أولياء الأمور أولئك هو التحصيل الدراسي والحصول على الشهادة الجامعية ،ومن ثم زجرهم لأبنائهم إن أرادوا التعبير عما لديهم من مواهب وهوايات حتى لو ترافق ذلك مع جدهم الدراسي، أما السبب الثاني كما يرى سعدي فهو قصور المؤسسات المعنية بتبني تلك المواهب وصقلها وتوجيهها لتصادمها مع آراء أولياء الأمور أو لعدم توفر ما يكفي من إمكانات لدى هذه المؤسسات في شقيها الرسمي والأهلي.

اجمع عدد من أولياء الأمور المعارضين لميول واهتمامات أبنائهم على أن أي اهتمام خارج الدرس والتحصيل المدرسي هو سبب لضياع مستقبل أبنائهم، ويقولون إن الفنون بأشكالها لا تطعم خبزا، وحين سألنا بعض أولياء الأمور عن مواهب وإبداعات حققت لأصحابها نجاحات عظيمة وان ليس كل صاحب موهبة أو إبداع متراجعا دراسيا، قال عدنان حسن وهو أب لأربعة أولاد: تلك حالات نادرة لا يقاس عليها، وقد تكون في مجتمع غير مجتمعنا، ثم أن النجاح في مثل تلك الحالات يحتاج إلى طول صبر وانتظار لتتحقق الفائدة، بينما تسهل الشهادة الأكاديمية او حتى المهنية لصاحبها فرصة عمل في وقت أسرع.

تأتي وجهة النظر هذه في موازاة وجهة نظر أولياء أمور آخرين بدوا اقل تحفظا على الاهتمام بأبنائهم الموهوبين وقالوا بإمكانهم تطوير ميولهم ومواهبهم بعد إتمام دراستهم العليا، وجهتا النظر هاتان تتأتيان في ظل ما نشهد من حالات كثيرة يساق فيها الأبناء للحصول على الشهادات العليا وفق رغبة الأهل ودون اعتبار لرغبة أولئك الأبناء.

وحيث أن للمدرسة دورا مهما في تبني مواهب طلبتها وتشجيعهم فان عددا من مديري ومديرات المدارس تحدثوا عن معاناة المدارس في هذا المجال، فهناك كما قالوا عدد لا يستهان به من أولياء الأمور ما زالوا يعارضون مشاركة أبنائهم في الكثير من الأنشطة المدرسية غير المنهجية، وأكد المديرون والمديرات الذين تحدثوا إلينا انه يمكن لوزارة التربية والتعليم والوزارات المعنية الأخرى أن تعد الدراسات والأبحاث ومن ثم حصر الطلبة الموهوبين والمبدعين ووضع استراتيجيات بعيدة المدى للتعامل معهم.

بالمقابل أعلنت وزارة الشباب والرياضة عن انطلاق مشروع مدارس الموهوبين برعاية رئاسة مجلس الوزراء الذي رصد مبالغ مناسبة من اجل النهوض بالبنى البشرية للرياضة العراقية وتوسيع قاعدة الألعاب المختلفة عن طريق احتضان المواهب ورعايتها وإيصالها الى النجومية.

وقال مستشار وزارة الشباب لشؤون الرياضة حسن كريم الحسناوي إن المرحلة الأولى من المشروع ستقتصر على العاصمة بغداد بواقع خمس مدارس متخصصة بألعاب كرة القدم والسلة واليد والعاب القوى والتنس على أمل أن يزداد العدد ليشمل العاباً أخرى في المرحلة الثانية ثم انتشار المدارس في المحافظات.

وأضاف الحسناوي أن وزارة الشباب أعدت خطة كاملة للعمل واستعانت بأفضل الخبرات الميدانية لتنفيذ المشروع حيث ستكون المدرسة الكروية بإشراف الخبير أنور جسام ومدرسة كرة السلة بإشراف المدرب ثامر مصطفى وكرة اليد بإشراف المدرب ظافر صاحب والعاب القوى بإشراف المدرب شاكر الشيخلي ومدرسة التنس خالد سعيد، فيما ستخضع جميع المدارس لإشراف اللجنة العلمية برئاسة صريح عبد الكريم واللجنة الطبية برئاسة الدكتور مظفر شفيق .

صورة تذكارية

شباب "فيسبوك"

سياق جديد افرزه العوز

زواج في المطبخ!

□ بغداد/ المدى

بدلات الإيجار للمنازل والشقق في بغداد، ترتفع بشكل غير متسارع ،على الرغم من أن بعض مناطق العاصمة ما زالت تقع خلف الجدران الكونكريتية والدخول إليها يتطلب ساعات بسبب الزحام الذي تسببه السيطرة الأمنية على المدخل الوحيد لتلك المناطق.

قبل أشهر كان تقرير دولي قد وضع بغداد في ذيل أسوأ عواصم العالم معتمدا على ٣٦ معيارا مختلفا ، وحازت عاصمة العراق أسوأ النتائج في كل المعايير، وكانت (فيينا) العاصمة النمساوية في المركز الأول ، الغريب أن المدينة الأولى عالميا أسعار الإيجارات والعقارات فيها ارخص بكثير من بغداد، حسب ما يقوله الشباب على موقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" وهم يناقشون مشكلة المتزوجين الجدد وصعوبة الحصول على إيجار مناسب أو قطعة ارض للسكن.

فاتن محمد تقول على "الفيسبوك" اضطررنا للعيش مع أهل زوجي لأننا لم نستطع أن نجد مشتملا صغيرا بسعر ٥٠٠ ألف دينار. فاتن تسكن في شارع فلسطين وحاولت أن تجد مسكنا مناسبا لمدخولهم الشهري ولكن دون جدوى!

المنازل في مدينة الصدر تضيق بسكانها، مساحات صغيرة ونفوسهم تتجاوز العشرين فردا، يقول حسن العراقي على إحدى صفحات موقع التواصل الاجتماعي "ليس مستغربا أن يحوّل عريس جديد المطبخ إلى غرفة نوم"، ويضيف " في مدينة الصدر وباقي الأحياء الشعبية يفضل الشاب البقاء مع أهله والسكن في قفص صغير أفضل من دفع إيجار لا يستطيع سداده كل شهر".

وترتفع بدلات الإيجار في بغداد لتصل إلى أرقام خيالية ، ففي مناطق زيونة والكرادة والمنصور ، تتراوح أسعار المشتملات ما بين ٧٥٠ ألفا ومليون ونصف المليون دينار، بينما في المناطق الشعبية لا تقل الأسعار عن الخمسمائة ألف دينار.